Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 8, No. 2 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2026.080213 **Pages: 147-152**

التراكيب النحوية وأثرها في توجيه الظواهر الفونولوجية قراءة في الجملة الاستفهامية العربية

م. م. مها حسن هادي البياتي
كلية الفنون الجميلة، جامعة ديالى، ديالى، 32001، العراق
Wwwmimialbayaty2@gmail.com

الملخص
يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التراكيب النحوية في الظواهر الصوتية، حيث لا يخفى على دارسي اللغة مدى تأثير المستويات اللغوية بعضها في بعض، اذ لا تكتمل اللغة دون هذا التأثير المتبادل، وقد ظهر تأثير المستوى التركيبي في المستوى الفونولوجي في بنية جملة الاستفهام، إذ قد يتوجه التنغيم الى كلمة معينة دون غيرها نظرا لموقعها حسب التركيب النحوي و قد يتغير تنغيم الجمل بحسب الغرض منها ؛فالجملة التعجبية تختلف عن الجملة الخبرية في اساليبها التنغيمية والجمل الخبرية تختلف عن الجمل الاستفهامية وما الى ذلك. كما أن النبر على مقاطع معينة من الكلمات قد يختلف في الكلمة ذاتها بحسب الجمل التي ترد فيها ودورها النحوي والبلاغي والدلالي، وقد يسوِّغ العدول عن الخفة في الصوت؛ من أجل تحقيق مقتضيات نحوية، بلاغية، دلالية، كما في ظاهرة توالي الهمزات.

الكلمات المفتاحية: النحو، الدلالة الصوتية، التراكيب النحوية، التنغيم و النبر، التحليل الصوتي.

Syntactic Structures and Their Influence on Phonological Phenomena: A Study of the Arabic Interrogative Sentence

Assist. Lect. Maha Hassan Hadi Al-Bayati
College of Fine Arts, University of Diyala, Diyala, 32001, Iraq
Wwwmimialbayaty2@gmail.com

Abstract
This research aims to examine the impact of syntactic structures on phonological phenomena. It is well established among linguists that different linguistic levels are interrelated and mutually influential, and that language cannot be fully realized without such interaction. The influence of the syntactic level on the phonological level is particularly evident in the structure of the interrogative sentence, where intonation may be directed toward a specific word rather than others due to its syntactic position. Moreover, sentence intonation may vary according to communicative purpose; for instance, exclamatory sentences differ from declarative sentences in their intonational patterns, and declarative sentences differ from interrogative ones, and so on. In addition, stress placement on particular syllables within words may vary depending on the sentence context in which the word occurs, as well as its syntactic, rhetorical, and semantic function. Phonological simplification may also be overridden in order to satisfy syntactic, rhetorical, and semantic requirements, as seen in the phenomenon of successive glottal stops (hiatus of hamzas).

Keywords: syntax, phonetic semantics, syntactic structures, intonation and stress, phonological analysis.

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 8, No. 2 ISSN: 2788-6026
Doi: 10.54720/bajhss/2026.080213 Pages: 147-152

المقدّمة

إنَّ العلاقة بين مستويات اللغة العربية تعد مجالا خصبا للدراسات اللسانية، قد حظي أثر الخصائص الفونولوجية في التشكيل النحوي باهتمام الباحثين المحدثين يهدف هذا البحث الى تقصي جدلية العلاقة، ولا سيما التأثير الارتدادي الذي توجبه الخصائص الصوتية على البناء النحوي، أي مدى تأثير النحو في الظواهر الصوتية في الجمل الاستفهامية كنموذج يوضح مدى انسجام النظام اللغوي على مستويات البنية السطحية العميقة. اعتمدت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي وقسمت البحث الى مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم التركيب النحوي وعلاقته بالمستويات الأخرى والمطلب الثاني الظواهر الفونولوجية وأسسها النظرية، وتناولت في المبحث الثاني الظواهر الفونولوجية في الجمل الاستفهامية تناولت في المطلب الأول ظاهرة التنغيم والمطلب الثاني ظاهرة النبر والإيقاع وفي المطلب الثالث أثر الوقف والحذف في التركيب النحوي.

المبحث الأول

مفهوم التركيب النحوي وعلاقته بالمستويات الأخرى

يقصد بالتركيب النحوي هو الكيفية التي تنتظم بها الكلمات في جملة معينة او يمكن القول أنه مجموعة الأنظمة اللغوية والقوانين التي تفرض داخل الجمل لتجعل منها جملا مفيدة صحيحة، وقد عرفه الجرجاني بأنه (كالترتيب لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدماً و تأخرا) [1]، وعُرِّف بأنه (ضم كلمة فأكثر الى كلمة أخرى كبعلبك وغلام زيد، فضم أحدى الكلمتين إلى الأخرى تركيب، والمجموع مركب سواء كان بينهما نسبة ام لا) [2] اذن التركيب النحوي هو عبارة عن نظام الأبنية الكلية للجمل وعلاقة كل كلمة بالأخرى و ترابطها برباط معنوي كالإسناد او لفظي كتعالق أشباه الجمل بالأفعال .

بيد أن هذه العلاقة لا تقوم بالمهام اللغوية وحدها بل مع علاقات أخرى تؤدي أدوارا فعالة وتأثيرات متبادلة كالمستوى الصرفي داخل كل بنية لفظية على حدة و المستوى الصوتي الذي لا يقل تأثيرا عن التركيب فالمستوى الصوتي قد يكون سببا في تغيير بعض الاحكام النحوية كما في فرضه الكسر عند التقاء الساكنين بغض النظر عن الحركة الاعرابية الأصلية التي يفرضها التركيب النحوي وغيرها الكثير من المسائل التي تناولها البحث اللغوي الحديث مثل كتاب سمير شريف استيتيه " النحو الصوتي"، أما في هذا البحث فسنتناول الأثر العكسي أي مدى التغيرات الصوتية التي يفرضها الجانب النحوي في الجمل الاستفهامية.

وقد كانت الدراسات التراثية العربية تتحدث عن المستويات جميعا فقد تناولوا الى جانب علم النحو والصوت الجوانب الصوتية كصفات الأصوات، الادغام، والاعلال منذ اول كتاب في النحو إذ ذكر "سيبويه" رحمه الله هذا باب عدد الحروف العربية، و مخارجها و مهموسها و مجهورها و أحوال مجهورها و مهموسها و اختلافها [3] فالعلاقة بين المستويات اللغوية كانت محط اهتمام اللغويين القدماء، ثم المحدثين. وقد عرَّف ابن جني اللغة أنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [4]. فأول ما وصف اللغة به هو أنها أصوات فالصوت يمثل المادة من اللغة إذ نحس بصفات أصواتها من جهر وهمس ومماثلة. أما النحو فهو يعد بمثابة نظام تركيبي وظيفي نستشعر به ونتبعه عند صياغة الكلام شعورا في الوعي العميق عند متكلم اللغة.

الظواهر الفونولوجية وأسسها النظرية: ظهر مصطلح الفونولوجيا للمرة الأولى على يد العالم وايتني (1894)، إذ رأى أنَّ الفونولوجيا تهتم بالمادة الأولية للغة، أي الأصوات المنطوقة التي تحمل معنى ضمن التركيب" [5]. وقد عرفها الدكتور كمال بشر بأنها " علم يدرس قيم الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، ويدرس وظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات [6].وقد وضع أسس هذا المصطلح عدد من كبار اللغويين منذ عشرات السنين عرفوا باسم مدرسة براغ على رأسهم تربتسكوي الذي أخذ على عاتقه وضع عدة أسس منها :أنَّ مهمة الفونولوجيا هي البحث عن العناصر الصوتية في مجموع العلاقات التي تفرضها أنظمة اللغة المدروسة" [7] فالنظرية الفونولوجية تهتم بالظواهر الصوتية الناتجة عن تآلف حروف الكلمات و الجمل في التركيب اللغوي المعين.

المبحث الثاني

الظواهر الفونولوجية في الجمل الاستفهامية

اولاً: ظاهرة التنغيم: وهي من أهم الظواهر التركيبية التي تؤثر في الكلام، وتوجيه دلالاته فهي من مصطلحات علم الأصوات الوظيفي ويمكن تعريفه بأنه "ارتفاع الصوت وانخفاضه اثناء التكلم "[8]، أو هو تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط، لبيان مشاعر الفرح، والغضب، والإثبات والتهكم والاستهزاء، والاستغراب [9]. ومهمة التنغيم حل الكثير من الاشكالات الدلالية اللغوية التي تتصل بالأصوات وسياقات الكلام التنظيمية، اذ تتحدد الصور النطقية بموجب أنماطه من صعود، وهبوط واستقرار

[10]. فالمقاصد لا تتحدد فقط بالمعاني الفردية للكلمات ولا بالسياق المكاني و الزماني فحسب بل بالظواهر الصوتية التي تتجلى في تضافر وحدات النصّ وسماتها والتي من أهمها التنغيم الذي قد ينقل دلالة الجملة من أسلوب لغوي الى آخر مما يولد دلالات بلاغية جديدة.

تعدّ الجمل الاستفهامية من أهم الأساليب التي يمكن من خلالها إبراز مدى انقياد الجانب الصوتي الى الجانب النحوي ففي الاستفهام بالهمزة يفرض التركيب النحوي أحيانا أمر عبئا صوتيا كتوالي الأمثال، استيفاء لمقتضيات المعنى المراد، وهو اجتماع همزتين متتاليتين كما في قوله تعالى: (**أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (62)**) [11] حيث عمد القراء الى تحقيق نطق الهمزتين لاسيما عند أهل الشام و الكوفيين وهي رواية حفص عن عاصم، في حين مال غيرهم الى وضع تسهيل صوتي متمثل بتحقيق الأولى منهما وقلب الثانية الى صوت "لين" وهي قراءة ورش و ابن كثير[12]. فصوت الهمزة صوت "يحدث عن حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري الحاصر زمنا قليلا لحبس الهواء ثم اندفاعه الى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا [13]. وهذا يجعل الهمزة صوت شديدا مستقلا يخرج من أقصى الحلق فيستثقله الناطق لأنَّ اخراجه كالتهوع [14] و قد أجمع اللغويون المحدثون على أن الهمزة صوت انفجاري تنغلق معه فتحة المزمار انغلاقا تاما ثم ينفتح الوتران فيحدث صوت الهمزة[15].

فاذا كان هذا رأي اللغويين بهمزة واحدة فإنَّ اجتماع همزتين متتاليتين في كلمة واحدة أشد ثقلا ولكن قد تفرضه بنية التركيب النحوي لأغراض تركيبية معينة لأنَّ هذا الاجتماع يحدث اضطرابا صوتيا قد يحققه المتكلم أو يعدل عنه إلى التسهيل لتخفيف الثقل وتبرز هذه الظاهرة مدى عمق التفاعل بين النظام الفونولوجي والنحوي حيث يفرض النظام النحوي الهمزة الثانية التي لا يمكن تجاوزها في هذا الموضع تحقيقا للغرض الدلالي الذي تؤديه، ثم يأتي دور الجانب الصوتي الذي يقدَّم معالجات لضبط الإيقاع وتسهيل النطق.

ومن الأمثلة التي تبرهن هيمنة النظام النحوي على النظام الفونولوجي قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) [16] فالجملة في الآية الكريمة تبدأ ب "هل" وهي أداة يفرضها النظام النحوي وهذه الأداة بدورها تجعل التركيب النحوي يفيد التقرير مما يفرض على النص ملمحا تنغيميا يسوده الهدوء والوقار بنغمة هابطة منخفضة لأنَ "أداة الاستفهام هل لا تشير الى الاستفهام هنا، والاستفهام تقريري فهل هنا بمعنى قد كما يرى الفرَاء[17].

ومنه قوله تعالى: (**قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**) [18]فأداة الاستفهام هنا "ما" والاستفهام يفرض على التركيب النحوي نغمة صاعدة ثم تكملة الآية تقريرية بحته " من وجد في رحله فهو جزاؤه" فتهبط النغمة الصوتية منقادة الى الأسلوب النحوي الدلالي التقريري "فالجمل التقريرية لها نمط خاص من التنغيم في نهاياتها، يتمثل هذا النمط في النغمة الهابطة التي تدل على تمام المنطوق و اكتماله، في حين أن الجملة الاستفهامية وبخاصة التي تستوجب الإجابة بـلا أو نعم تنتهي بنغمة صاعدة"[19].

ومنه قوله تعالى: (**قُتِلَ الأنسَانُ ما أكفَره**)[20] ففي الآية الكريمة وجهان تفسيران هما: "التعجب من كفره مع إحسان الله إليه، وأياديه عنده، وعادة العرب إذا تعجبوا من شيء قالوا: قاتله الله ما أحسنه! وأخزاه الله ما أظلمه أي شيء أكفره، فدعاه الى الكفر: فهو استفهام توبيخ و قوله (ما اكفره) تنبيه على أنواع القبائح و المنكرات وبيان من الله على انهم استحقوا أنواع العقاب لأجل أنهم اتو بأنواع القبائح[21]. وهذا الاختلاف بين المعنيين (التوبيخ، والاستفهام) إذ تحتمل صيغة الاستفهام فتفرض على البنية الفونولوجية النغمة الصاعدة ثم الهابطة، وتحمل معنى التعجب فتفرض على البنية الصوتية نغمة صاعدة مع إطالة مد الألف (ما) والبطء في نطق مع التفخيم المناسب للتعجب [22].

والجدير بالذكر أنَّ الاستفهام في القرآن الكريم يختلف عن الاستفهام في غيره من الأقاويل، ذلك لأنَّ الأصل في الاستفهام أنَ ًالمستفهم يجهل الشيء الذي يسأل عنه و الله عز جلاله منفي عنه ذلك، لأنَّه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء " فالاستفهام في القرآن غير حقيقي، لأنه واقع ممن يعلم و يستغني عن طلب الافهام وانما يخرج الاستفهام في القران مخرج التوبيخ و التقرير) فالله تعالى يستفهمُ عباده، ليقرهم و يذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، فاذا استفهموا أنفسهم عنه يجدونه [23].

ثانياً: ظاهرة النبر والإيقاع: يعد النبر أحد الظواهر الصوتية البارزة ذات الأثر في توجيه الدلالة، وقد عرفه العرب قديما فقد ذكر ابن منظور أن النبر " الهمز، قال وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والنبر: مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه [24]. وللنبر في الاصطلاح الفونولوجي أكثر من تعريف فقد عرفه كانتنيو "هو الضغط على مقطع معين بزيادة العلو الموسيقي أو التوتر أو المدة أو عدد من هذه العناصر بالنسبة الى عناصر المقاطع المجاورة لها [25]. وعرَّفه الدكتور بسام بركه بأنه "الضغط على أحد المقاطع

وإبرازه بالنسبة إلى المقاطع الأخرى المجاورة له والتي يكون معها، ويتم ذلك بتغيير في قوة المقطع المعني [26]. فكل هذه التعريفات اتفقت على أن النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة فالضغط هو أحد مرتكزات النبر وليس النبر بحد ذاته كما قال د. تمام حسان "الضغط لا يسمى نبرا، ولكنه يعتبر عاملا من عوامله، ومع هذا فإنه يعتبر أهم هذه العوامل، وربما ذلك لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بشيء آخر [27].

فالنبر هو حالة تطريزية موجودة في جميع اللغات الإنسانية و قد حضي باهتمام القرّاء واللغويين ويظهر النبر من خلال دراسة البنى المقطعية للكلمات و الجمل إذ هنالك علاقات متبادلة بين التنغيم و النبر و المقطع. ومن الأمثلة على النبر في الجمل الاستفهامية قوله تعالى " **اينَ تَذهبَون"** [28] فالاستفهام بالأداة "أين" بموقعها التركيبي في صدر الجملة يجعل يفرض الارتفاع الصوتي في اول الجملة ثم الهبوط في آخرها مما يؤدي الى الضغط والنبر على كلمة الاستفهام وبذلك يكون الجانب الصوتي تابعا للترتيب النحوي والدلالي الذي يفرضه النص.

النبر يسهم في توضيح المعاني، وتنظيم البنى الإيقاعية من خلال توجيه تركيز السامع الى عنصر مهم في الكلام أكثر من غيره ففي الجمل الاستفهامية الحقيقية يتركز النبر على أداة الاستفهام ذاتها كما في السؤال السابق أما في الاستفهام الانكاري يتركز النبر غالبا على آخر الجملة أو الفعل لإبراز المواقف العاطفية التأثيرية كما في قوله تعالى **"أتَعبدونَ ماَ تَنحِتُون"** [29] ففي الآية الكريمة فقد ورد في تفسير السعدي "أي أتعبدون ما تنحتونه بأيديكم و تصنعونه ؟ فكيف تعبدونهم وأنتم الذين صنعتموهم، وتتركون الإخلاص لله الذي خلقكم و ما تعلمون" [30] فالاستفهام هنا انكاري لغرض التوبيخ و الأنكار فنبي الله إبراهيم عليه السلام يستنكر على قومه عبادة الأصنام التي يصنعونها بأيديهم و يعد هذا الأسلوب من الأساليب البلاغية المتبعة في القرآن الكريم التي تهدف الى جذب انتباه القارئ و بيان التفاضل بين الحق و الباطل المتمثل بعبادة الأصنام، فالنبر هنا يتركز على الكلمة الأخيرة من الجملة وهي كلمة تنحتون " وكذلك النغمة الصوتية ترتفع على هذه اللفظة.

ومن الأمثلة على سيادة الجانب النحوي على الجانب الصوتي قوله تعالى "انما يخش الله من عباده العلماء "[31]، فالنبر هنا سواء كان على لفظة " الله " أو لفظة " العلماء" يبقى المعنى النحوي ثابت بكون أن لفظ الجلالة مفعولا والعلماء فاعل فالنبر هنا لا يمكنه تغيير الدلالة التي يفرضها الأعراب. فالنبر قد يضيف تأكيدا لكن العلاقة الدلالية الأساسية تأتي من خلال البنى النحوية مما يؤدي الى هيمنة الظواهر الصوتية على إبراز المعاني لاسيما في العربية التي تعد لغة لا تعتمد على النغم و النبر اعتمادا كاملا جوهريا.

أثر الوقف والحذف في التركيب النحوي:

يعد الوقف من الظواهر الصوتية الجديرة بالاهتمام وهو" ظاهرة صوتية تتكشف مظاهرها بالأداء النطقي، ومن أشهر تعريفات الوقف أنَّه عبارة عن "قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة، بنية استئناف القراءة [32]. ويرى الأستاذ احمد كشك أنَّ القيم النحوية للوقف تبرز في جانبين أولهما الحركات الاعرابية و البنائية وهو ما استقطب عناية النحاة ، وثانيهما القيم النحوية على مستوى التراكيب وهو الجانب الذي اعتنى به القرّاء و علماء التجويد[33].

"ويعد الوقف من الميزات الصوتية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب النحوي فقد يمنع الوقف على كلمة ما بسبب موقعها الاعرابي فحسب مما يبرهن على مدى تأثير الجانب النحوي و سيطرته على الجانب الصوتي فقد ذكر العلماء هذه المواضع و التي هي: "الوقف على المضاف دون المضاف اليه، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المؤكد دون التأكيد، و لا على المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا على إنَّ و أخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها" وكذلك على حروف الاستفهام مثل هل. قرأت الدرس ؟ فالوقف على هل يبهت المعنى و قد ذهب النحاس الى أن الوقف متعلق بالعامل النحوي كما في قوله تعالى: (**هُوَ اجتبَاكُم و مَا جَعَلَ عَلَيكُم في الدِّين من حَرَّج ملِة أبيكمُ إبرَاهِيم)** [34]. فالوقف هنا يلزم معرفة بالنحو و تقديراته، إذ أن الوقف عند النحاس في كلمة حرج صحيح، لأن التقدير عنده واتبعوا ملة إبراهيم [35] في حين عند الفرَّاء يكون التقدير: كلمة ابيكم على نزع الخافض على الرغم من أن حذف الكاف يجيز النصب. اذن الوقف هنا كان عنصرا ثانويا من عناصر التركيب النحوي وقد ساعد أحدهما الآخر لإيصال التركيب السليم للمتلقي [36]. وقد برهن هذا على أنَّ الجانب النحوي قد يفرض هيمنته على الجانب الصوتي في مواضع كثيرة من الجمل.

فالوقف يمثل "واحدا من أهم الظواهر النحوية، فهو ليس أمرا تجويديا "صوتيا" فحسب، بل يتصل ويرتبط بالبناء النحوي والدلالة، لذا اعتنى العلماء بضوابط الوقف والابتداء وما يتصل به لما له من أثر في صحة الأداء وحسن الفهم" [37] فالكثير من

مواضع الوقف يعتمد على ركائز النحو الأساس والارتباط التركيبي بين عناصر الجمل فالوقف الصحيح يؤدي الى الفهم الصحيح وهذا هو المبتغى من الكلام.

ومن الأمثلة على ذلك أيضا قوله تعالى: **(هَل أتَى عَلَى الإنسانِ حينٌ مِن الدَّهرَ لَم يَكُن شَيئا مَذكُورا)** [38] فقد انقسم العلماء ازاء هذه الآية الى قسمين الأول منهما يرى ان الاستفهام هنا حقيقي و أنَّ (هل) هنا بمعنى قد وهو استفهام تقريري، وقسم آخر يرى أنَّ الاستفهام هنا انكاري مجازي وعلى ذلك لا يجوز الوقف حتى إتمام الآية لئلا تختل البنية النحوية وإنَّما يكون الوقف بعد إتمام السؤال لابد منه وذلك بسبب "التأثير الذي يسببه الوقف في نهاية الجملة الاستفهامية، إذ إن هذا الوقف لا يمثل فسحة زمنية مجردة يرتاح فيها القارئ من القراءة، بل هو عنصر تنبيه للمتلقي ينبهه للحدث المهم الذي سوف يتم الكلام عنه بعد هذا السؤال [39]. وقد تحذف أداة الاستفهام فيكون الوقف الى جانب التنغيم دليلا على وجود الاستفهام كما في قول الشاعر: ثم قالوا: تحبها قلتُ بهرا عدد النجم والحصى والتراب [40]. فقد وظَّف الشاعر التنغيم بديلا عن أداة الاستفهام حيث الأصل "أتحبها؟"، وبحذف الأداة قد تلتبس الدلالة الاستفهامية بالدلالة الخبرية و لكن الوقف على كلمة تحبها لبرهة من الزمن يحصر دلالة الجملة بالاستفهام دون الخبر.

وقد يمنع الوقف في مواضع بسبب تعالق نحوي بين كلمات الجمل كما في قوله تعالى " أأله مع الله " فلا يجوز الوقف على المبتدأ (إله) لقوة تعلق المبتدأ بالخبر و شدة حاجته إليه لإتمام المعنى.

كذلك في قوله تعالى: **(أفَغيرَ دِينِ اللهِ يَبغُونَ)** [41] ففي الآية الكريمة مفعول به مقدم مع أداة الاستفهام التي تستحق الصدارة في الكلام فلو وقف القارئ على كلمة غير لفسد المعنى وذلك لتعلق المفعول به بالفعل في نهاية الجملة، فالوقف القرآني يعتمد اعتمادا كاملا على تمام التركيب النحوي وليس على الاعتبارات الصوتية وحدها.

النتائج

في نهاية البحث لابد من الإشارة إلى أن التعاضد بين مستويات اللغة أمر لابد منه لكمال اللغة وازديانها فاللغة التي يتوافق فيها المعنى الدلالي و الجرس الموسيقي مع الانضباط التركيبي تصبح كالبنيان المرصوص في أبهى حلة واصلد مكانة.

1. خلص البحث إلى أنَّ النظام الصوتي للغة العربية ليس هو الموجه الوحيد للمسار النحوي فقط كما اخذت البحوث الحديثة بإثبات ذلك فإذا كان النظام الصوتي هو الموجه في جزء من المواضع فأن النظام النحوي هو الآخر يوجه باستعمال أنماط صوتية معينة بما يفيد الوضع النحوي للجملة ويغنيه.
2. قد يغتفر اجتماع ثقلين صوتيين متتابعين في جملة واحدة اذا كان لهذا الاجتماع مزية نحوية لابد منها لاكتمال المعنى كما في كلمة أأله.
3. ممكن أن تضيف الفونولوجيا ما يسهم في ابراز المعاني أو تقويتها لكن يبقى المعنى الأساسي للجمل نابعا من النظام التركيبي النحوي بشكل اساسي .
4. للوقف أهمية كبيرة بوصفه بابا من ابواب علم الأصوات لاسيما عند علماء التجويد وقد تتغير دلالة الجمل بحسب مواضع الوقف فيها إلا أنَّ النظام النحوي يتدخل بشكل مباشر بتحديد مواضع يمنع فيها الوقف كالوقف بين المضاف والمضاف اليه و بذلك يكون النظام الصوتي تابعا للنظام النحوي لا محالة.

المصادر

[1] الجرجاني: التعريفات علي بن محمد (ت 816) وضع حواشيه محمد باسل العيون، دار الكتب العلمية، ط2 ، بيروت،2003.
[2] عبد الله الفاكهي، (972) تحقيق د. المتولي رمضان، مكتبة وهبة، ط2 القاهرة، 1993
[3] سيبويه: الكتاب، عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج 4.
[4] ابن جني: الخصائص، أبو الفتح تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط4 ، ج1.
[5] جورج مونان، ترجمة نجيب غزاوي، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1982.
[6] حجازي:"أصول البنيوية في علم اللغة و الدراسات الأثنولوجيه، محمود فهمي حجازي ، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثالث، العدد الأول 1972.
[7] د.تحسين عبد الرضا، الصوت و المعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث 399, دار دجلة، ط1، 2011
[8] حفص: رواية حفص عن عاصم ،دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط10، 2002".
[9] ضيف: " السبعة في القراءات، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1980"
[10] ابن سينا أسباب حدوث الحروف، ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن (428)، ا فرغلي سيد عرباوي دار الكتب العلمية 13".

[11] القرآن الكريم سورة النمل اية (62).
[12] ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، 9\107.
[13] علم اللغة العام ،كمال بشر، دار غريب الطباعة والنشر98 19، 112.
[14] القرآن الكريم، سورة الإنسان، آية (1).
[15] أنيس: الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، مكتبة انجلو المصرية ,ط,5 1975 ،89" .
[16] القرآن الكريم ،سورة يوسف، آية (74)، (75).
[17] الفراء: معاني القرآن، الفراء، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 213.
[18] القرآن الكريم، سورة عبس، اية(17).
[19] ايهاب فكري: فن الكلام، دار غريب، القاهرة، الطبعة الأولى 2003، 169.
[20] الطبر، ابو جعفر بن محمد الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 1422هـ، ج ،24.
[21] المرشدي: أثر التنغيم في توجيه معنى ما بدر عبد العزيز المرشدي مجلة الآداب جامعة الملك سعود الرياض 2019، ص 18،19" .
[22] بشير: أثر التنغيم في اسلوبي الاستفهام والنداء في سورتي الكهف والأحزاب، هالة ناجح، محمد بشير، مجلة جامعة ديالى العدد 80 2019.
[23] القرآن الكريم، سورة التكوير، آية (26).
[24] القرآن الكريم، سورة الصفات ، آية (95).
[25] منظور:لسان العرب ابن منظور 14، دار بيروت للطباعة، د.ت .ط 18،19.
[26] القرآن الكريم، سورة فاطر، آية (28).
[27] جان كانت نيو: دروس في علم أصوات العربية ترجمة صالح العرمادي، مكتبة الجامعة المونسية، 194،1966.
[28] بسام بركة، علم الأصوات العام، منشورات دار الانماء،القومي 1990، 101".
[29] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ط2، 1974، 160.
[30] السعدي : تفسير السعدي التفسير الميسر عبد الرحمن السعدي، دار السلام، السعودية . ط2 ، 2002، ج 23.
[31] القرآن الكريم، سورة فاطر، آية (28).
[32] شمس الدين بن محمد الجزري(833)، النشر في القراءات العشر، المطبوعة التجارية الكبرى، 183.
[33] احمد كشك، النحو والسياق الصوتي، 129دار غريب الطباعة والنشر , مصر , ط1، 2008.
[34] القرآن الكريم، سورة الحج، الآية (78).
[35] أبو زكريا الفراء عالم الكتب بيروت ط3 1983، 2، 231.
[36] م.م. ميساء حسن علي ، كلية الآداب ، العدد 57، اذار 2025.
[37] احمد السادة، نهلة بهلول: التوجيهات النحوية لظاهرة الوقف القبيح بين مكونات الجملة الأساسية مجلة ابن خلدون المجلد 5 عدد 12 2025180\2\1
[38] القرآن الكريم: سورة الإنسان، اية(1).
[39] أثر التنغيم و الوقف في دلالة هل الاستفهامية، فاطمة السلامي، أثر التنغيم و الوقف في دلالة هل الاستفهامية، واحة الادب 17اغسطس 2018.
[40] ديوان عمر بن ابي ربيعة، دار قلم، بيروت لبنان، ط، 2.
[41] القرآن الكريم، سورة النمل، آية (62).